موقف نقباء الاشراف من الخلافة العباسية في ديوان الشريف الرضي والشريف المرتضى

The position of the Ashraf leaders regarding the Abbasid Caliphate in the Diwan of Al-Sharif Al-Radi and Al-Sharif Al-Murtada

م.م. زمن محمود شاكر

Zaman Mahmoud Shaker

zaman.hs.hum@uodiyala.edu.iq

موقف نقباء الاشراف من الخلافة العباسية في ديوان الشريف الرضي والشريف المرتضى

م.م. زمن محمود شاكر

الملخص

يسلط البحث الضوء على موقف النقباء الطالبيين الاشراف الرضي والمرتضى من الخلافة العباسية, من خلال اشعارهم التي نظموها في حق الخلفاء العباسيين المعاصرين لهم, والتي بينت تلك الأبيات الشعرية تاييدهم ودعمهم ومساندتهم للخلافة العباسية, ولعل النقباء الطالبيين سواء كان الشريف الرضي او الشريف المرتضى قد أدركوا بثاقب بصيرتهم ضرورة نبذ الخلافات والتعايش السلمي ودعم الخلفاء العباسيون الذين تجمعهم صلة القرابة والنسب لمجابهة التدخلات الأجنبية، لذا لم ينسى الخلفاء العباسيون دعم النقباء الطالبيين, وبادلوهم ذلك الدعم والمساندة, فتبوؤوا في عصر الخلافة العباسية منزلة سياسية رفيعة المستوى وكلمة نافذة مطاعة.

Abstrac

The research sheds light on the position of the Talibite leaders, Ashraf al-Radi and al-Murtada, towards the Abbasid Caliphate, through their poems that they composed about the Abbasid Caliphs who were their contemporaries, and which showed their support, backing and assistance for the Abbasid Caliphate. Perhaps the Talibite leaders, whether Sharif al-Radi or Sharif al-Murtada, realized with their keen insight the necessity of abandoning differences, peaceful coexistence and supporting the Abbasid Caliphs who were related to them to confront foreign interventions. Therefore, the Abbasid Caliphs did not forget to support the Talibite leaders, and they reciprocated with that support and assistance, so they attained a high-level political position and an influential and obeyed word in the era of the Abbasid Caliphate.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

على الرغم من اضطراب الأحوال السياسية في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي, لاسيما بعد دخول البويهيين العراق, فقد كان حافلاً بالحركات العلمية في شتى نواحي المعرفة, زاخراً بعدد كبير من العلماء والادباء والفقهاء, زاهراً بالمكتبات التي تعج بالكتب في مختلف فنون العلم والأدب والتاريخ والطب والفلسفة.

تعد نقابة الأشراف إحدى مؤسسات الخلافة العباسية المهمة التي ترأسها النقباء الأشراف الطالبيين بدءا من الشريف أحمد بن حسين الموسوي وأولاده الشريف الرضي والشريف المرتضى, وكان لنقابة الأشراف دورا مهما في الحفاظ على لحمة الدولة والتعايش السلمي في المجتمع عن طريق وحدة الكلمة بينهم وبين الخلافة العباسية, وتوحيد المواقف بين البيتين العلوي والعباسي لمواجهة المخاطر الأجنبية التي تعرضت لها الدولة العباسية من تسلط الأمراء البويهيين على الخلفاء العباسيين فضا عن المخاطر الأخرى، وجاءت تلك النقابة في وقت كانت الخلافة العباسية بأمس الحاجة إلى الدعم والإسناد, فوجدوا ذلك الدعم بشخصية الشريف الرضي الشريف المرتضى الذين عبروا بقصائدهم التي نظموها تأييدهم ومساندتهم للخلفاء العباسيين .

قسم البحث إلى مبحثين وهما:

المبحث الاول: السيرة الذاتية الشريف الرضي والشريف المرتضى.

المبحث الثاني: موقف النقباء الأشراف من الخلافة العباسية، (موقف الشريف الرضي الشريف المرتضى).

وقد اعتمد البحث على عدة مصادر كان أهمها: ديوان الشريف الرضي للشريف الرضي (ت: ٤٠٦هـ) وديوان الشريف المرتضى للشريف المرتضى (٤٣٦هـ) ويتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي (٤٢٩هـ) وغيرها.

المبحث الاول: السيرة الذاتية الشريف الرضي الشريف المرتضى

اولا : الشريف الرضي

هو أبو الحسن محمد بن أحمد الطاهر ذي المنقبتين الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم المجاب بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)[١]، المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر[٢] ولد في بغداد سنة ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م[٣]، ابتدأ بقول الشعر بعد أن تجاوز عمره عشر سنين بقليل, واصبح أبدا أبناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتدة الشريف ومفخرة المنيف، بأدب ظاهر وفضلا باهر وحظ من جميع المحاسن وافر وهو اشعر الطالبيين من مضى منهم بل يعد اشعر شعراء قريش[٤].

شبَّ الشريف الرضي عالماً شاعراً , طموحاً الى المجد, نزاعاً الى العُلى, والقارئ في شعره يلمس ذلك بوضوح، كان أبوه قديما يتولى نقابة الطالبيين والنظر في المظالم والحج بالناس فلما توفي أبوه, رثاه الشاعر أبو العلاء المعري في قصيدته الفائية المشهورة التي أول[٥].

لا خاب سعيك من خفاف اسحم — كسحيم الأسدي أو كخفاف
من شاعر للبين قال قصيدة — يرثى الشريف على روى القاف
فارقت دهرك ساخطاً افعاله — وهو الجدير بقلة الأنصاف
ولقيت ربك فاسترد لك الهدى — ما نالت الأقوام بالإتلاف
ابقيت فينا كوكبين سناهما — في الصبح والظلماء ليس بخاف
قدرين في الإرداء بل مطرين في — الأجداء بل قمرين في الأسداف

تولى نقابة الطالبيين نيابة عن أبيه في سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م وفي سنة ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م تقلد نقابة الطالبيين في بغداد في حياة ابيه واضيفت له امرة الحج[٦].

هناك امور أحاطت به وكان لها الأثر في عزله عن منصب النقابة بعد ان وشي به للخليفة العباسي القادر بالله (٣٨-٤٢٢هـ/ ٩٩١-١٠٣١م) بأنه إنحاز إلى خصمه في عزله عن النقابة, إلا أنه لم يلبث أن تقلدها سنة (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)، وبقي في منصبه نقيباً للطالبيين الا أن توفي سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) [٧].

ثانيا : الشريف المرتضى

هو أبو القاسم علي بن طاهر للمناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)[٨].

ولد الشريف المرتضى في محلة باب المحول في الجانب الغربي من بغداد في جانب الكرخ سنة ٣٥٥هـ في خلافة المطيع لله العباسي, فظهر عليه شغف وحب العلم والمعرفة والأدب فقام بالدراسة في حلقات المشايخ في المساجد وقد عرفه هؤلاء المشايخ بالذكاء اللامع(٩).

اصبح نقيب الطالبيين بعد وفاة أخيه الرضى سنة ٤٠٦هـ، ووأما ما في علم الكلام والأدب والشعر, وله تصنيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر كبير, وله كتاب سماه (الغرر والدرر) وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك، وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على العلوم(١٠).

إن نتاجه العلمي والأدبي يدل على انه سعى الى الدراسة صغيرا وانه قطع شوطا كبيرا من صباه في دراسة جدية مغنية حتى إذا بلغ السابعة والعشرين من عمره عدَّ مرجعا فقهياً وكلامياً, مما جعل الأمامية وغيرهم يتوجهون إليها في الكتب والرسائل في علمي الفقه والكلام من مختلف البلاد الإسلامية, وتجمعت له ثروة ضخمة من علوم الدين واللغة والأدب وله مكتب زاخرة بالوف من الكتب القيمة اهدى بعضها إلى الرؤساء والوزراء, وكانت لديه ثروة مادية أتاحت له حياة رغيدة عن غنى واسع كان يدور عليه ما قدره بثمانين قرية تنبسط بين بغداد وكربلاء، وتوفي سنة ٤٣٦هـ(١١).

المبحث الثاني: موقف النقبة الأشراف من الخلاف العباسية

اولا : موقف النقيب الشريف الرضي من الخلافة العباسية

إن الظروف التي عاش فيها الشريف الرضي كانت سيئة بسبب الاضطرابات في بغداد بسبب عدم الاستقرار السياسي الذي عاشته الخلافة العباسية في العهود ثلاثة من الخلفاء العباسيون, وهم المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ) والطائع لله (٣٦٣-٣٩٣هـ) والقادر بالله (٣٩٣-٤٢٢هـ), ففي عهد الخليفة العباسي المطيع لله كان الشريف الرضي طفلاً، أما في عهد الطائع الذي كانت فيه الخلافة العباسية تحت السيطرة البويهية وكان للخليفة العباسي السلطة الدينية أما السلطة الفعلية كانت بيد السلطان البويهي حتى إمارة الحج لم يكن الخليفة يصدر بها مرسوما إلا نص فيه على اسم الخليفة الذي يحكم ويسود، فقد كتب الصابي على لسان الخليفة المطيع مرسوما بإمارة الحج جاء فيها: **((لما قلدك أمير المؤمنين على الطالبيين فبان له فيها محمود سيرتك وظهر من أفعالك ما يدل على سلامة سيرتك، رايحة أمير المؤمنين انه حق العادة التي عوده الله فيها الصلاح واجعله فيها طائر النجاح أن يزيدك فضله وإحساناً ولا يألوك انعاماً وامتناناً، فإنها معز الدولة أبو الحسين أحسن الله حياطته وامر رفاق الحجيج الشاخصة من العراقيين وأثار تقليد تسييرها إلى الحرمين والاعتماد عليك في حمايتها وتوليك الحرب والأحداث فيها))**(١٢). يوافق رأي معز الدولة البويهي تولى الله كفايته الصواب ووقع عندي أمير المؤمنين

موقع القبول والايجاب، فالخليفة في هذا المرسوم الديني ينص على اسم الامير البويهي لانه لم يكن يملك غير ذلك[١٣]. كما ان مدائح الشريف الرضي للخليفة العباسي الطائع لله (٣٦٣-٣٩٣هـ) لم تبدأ الا بعد ان اطمأن على خلاص ابيه من الاعتقال وقرب رجوعه الى بغداد، اي بعد سنة ٣٧٣هـ[١٤]، فاقدم قصيدة مدحه بها هي الحائية التي ذم فيها اعداءه ثم تخلص الى المدح فقال[١٥]:

نعلِّل بالزلال من الغوادي ... ونتحف بالنسيم من الرياح
وحاورنا الخليفة حيث تسمو ... عرانين الرجال إلى الطماح
نوجه بالثناء له مصونًا ... ونرتع منه في مال مباح
وسيال اليدين من العطايا ... مهيب الجد مأمون المزاح
إذا ابتدر الملام ندى يديه ... مضى طلقًا على سنن المراح
أمير المؤمنين أذال سيري ... ذرى هذي المعبدة الرزاح
فكم خاض المطي إليك بحرًا ... يموج على الأماعز والضواحي
وكم لك من غرام بالمعالي ... وهم في الأماني وارتياح
وأيام تشن بها المنايا ... عوابس يطلعن من النواحي
وأيّام تشنّ بها المنايا ... عوابس يطّلعن من النّواحي
إذا ريع الشّجاع بهنّ، قلنا: ... لأمر غصّ بالماء القراح
فلا نقل المهيمن عنك ظلاّ ... من النّعماء ليس بمستباح
وواجهك الثّناء بكلّ أرض ... معاونة لشكري و امتداحي
تخطّينا الصّفوف إلى رواق ... تحجّب بالصّوارم و الرّماح
وحيّينا عظيما من قريش، ... كأنّ جبينه فلق الصّباح
عليه سيمياء الملك يبدو ... وعنوان الشّجاعة والسّماح

وان النقيب الشريف الرضي لم يمدح الخلفاء العباسيون والامراء ابتغاء اموالهم وعطاياها، وانما للمحبة والالفة والمودة الحاصلة بينهم[١٦]، وهذا المبدأ تحلى به الشريف الرضي وميزه عن بقية الشعراء الذين يترقبون ويميلون الى الطبقة السياسية الحاكمة مستغلين المناسبات لنظم اشعارهم ابتغاء الحصول على الاموال او التقرب من الخليفة او الامراء، فديوان الشريف الرضي قد حوى الكثير من قصائد التهنئة والرثاء بحق الخلفاء العباسيين[١٧].

لقد ارتبط النقيب الشريف الرضي بعلاقات متينة مع الخلفاء العباسيين الذين عاصرهم فكان حريصاً على اشعارهم بعظم مكانتهم في نفسه وتأييده لهم بالثناء عليهم في مواقف ومناسبات عديدة ومنها قصيدة خاطب بها الخليفة الطائع لله ومما جاء فيها:

لِلَّهِ ثُمَّ لَكَ المَحَلُّ الأَعظَمُ ... وَإِلَيكَ يَنتَسِبُ العَلاءُ الأَقدَمُ
وَلَكَ التُراثُ مِنَ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَالبَيتُ وَالحَجَرُ العَظيمُ وَزَمزَمُ
تَمضي المُلوكُ وَأَنتَ طَودٌ ثابِتٌ ... يَنجابُ عَنكَ مُتَوَّجٌ وَمُعَمَّمُ
لِلَّهِ أَيُّ مُقامِ دينٍ قُمتَهُ ... وَالأَمرُ مَردودُ القَضِيَّةِ مُبرَمُ
فَكَأَنَّما كُنتَ النَبِيَّ مُناجِزاً ... بِالقَولِ أَو بِلِسانِهِ تَتَكَلَّمُ
أَيّامَ طَلَّقَها المُطيعُ وَأَوحَشَت ... مُذ زالَ عَن ذا الغابِ ذاكَ الضَيغَمُ
كَالغَيثِ يَخلُفُهُ الرَبيعُ وَبَعضُهُم ... كَالنارِ يَخلُفُها الرَمادُ المُظلِمُ[١٨].

ظهرت براعة النقيب الشريف الرضي في ابياته الشعرية ومدى اجلاله لخليفته وحرص بها على اداء مهامه وواجباته كنقيب للاشراف وانه يحضى بالزعامه الدينية التي اهلته لأن يوظف ابياته الشعرية لتنبيه الناس بفضل ومكانة الخليفة عن طريق تذكيرهم بعراقة اصل الخليفة الطائع لله عن طريق ارتباطه بنسب الرسول (ص), كما بين فضل العباسيون ومكانتهم التي احتلوها منذ عهد جدهم العباس بن عبد المطلب[١٩].

كما وصف الشريف الرضي الحال السياسي الذي ارغم المطيع على ترك الخلافة مشبهاً اياه بانه اسد ترك الغاب مخلفاً وراءه شبلاً فيه سمات الامل والصلاح للناس، ويبدو ان حرص الشريف الرضي على اختيار المناسبات لنظم ابياته الشعرية التي بين عن طريقها سمات علاقته بالخليفة العباسي الطائع لله، فنجده في سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م يقدم على نظم قصيدة موجهة للطائع لله بمناسبة عيد الاضحى اعرب عن طريقها عن جزيل امتنانه للرعاية والحضوة التي نالها من الخليفة الذي غمره برعاية خاصة بكل معاني العطاء والكرم, مما كان مدعاة لهذا النقيب لتوجيه الثناء والشكر للخليفة بقوله:

جَزاءُ أَميرِ المُؤمِنينَ ثَنائي ... عَلى نِعَمٍ ما تَنقَضي وَعَطاءِ
أَقامَ اللَيالي عَن بَقايا فَريسَتي ... وَلَم يَبقَ مِنها اليَومَ غَيرُ ذَماءِ
وَأَدنى أَقاصي جاهِهِ لِوَسائِلي ... وَشَدَّ أَواخي جودِهِ بِرَجائي
وَعَلَّمَني كَيفَ الطُلوعُ إِلى العُلى ... وَكَيفَ نَعيمُ المَرءِ بَعدَ شَقاءِ
فَما لِيَ أُغضي عَن مَطالِبَ جَمَّةٍ ... وَأَعلَمُ أَنّي عُرضَةٌ لِفَناءِ
وَأَترُكُ سُمرَ الخَطِّ ظَمأى خَلِيَّةً ... وَشَرُّ قَناً ما كُنَّ غَيرَ رِواءِ

إِذا ما جَرَرتُ الرُمحَ لَم يُثنِني أَبٌ ... يُليحُ وَلا أُمٌّ تَصيحُ وَرائي
وَشَيَّعَني قَلبٌ إِذا ما أَمَرتُهُ ... أَطاعَ بِعَزمٍ لا يَروغُ وَرائي
أَرى الناسَ يَهوَونَ الخَلاصَ مِنَ الرَدى ... وَتَكمِلَةُ المَخلوقِ طولُ عَناءِ
وَيَستَقبِحونَ القَتلَ وَالقَتلُ راحَةٌ ... وَأَتعَبُ مَيتٍ مَن يَموتُ بِداءِ
فَلَستُ اِبنَ أُمِّ الخَيلِ إِن لَم تَعُد بِها ... عَوابِسَ تَأبى الضَيمَ مِثلَ إِبائي
وَأُرجِعُها مَفجوعَةً بِجُحولِها ... إِذا اِنتَعَلَت مِن مَأزِقٍ بِدِماءِ
إِلى حَيِّ مَن كانَ الإِمامُ عَدُوَّهُ ... وَصَبَّحَهُ مِن أَمرِهِ بِقَضاءِ
هُوَ اللَيثُ لا مُستَنهَضٌ عَن فَريسَةٍ ... وَلا راجِعٌ عَن فُرصَةٍ لِحَياءِ
وَلا عَزمُهُ في فِعلِهِ بِمُذَلَّلٍ ... وَلا مَشيُهُ في فَتكِهِ بِضَراءِ
هُوَ النابِهُ النَيرانِ في كُلِّ ظُلمَةٍ ... وَمُجري دِماءَ الكومِ كُلَّ مَساءِ
وَمُعلي حَنينِ القَوسِ في كُلِّ غارَةٍ ... بِسَهمِ نِضالٍ أَو بِسَهمِ غَلاءِ
فَخارٌ لَوَ اَنَّ النَجمَ أُعطِيَ مِثلَهُ ... تَرَفَّعَ أَن يَأوي أَديمَ سَماءِ
وَوَجهٌ لَوَ اَنَّ البَدرَ يَحمِلُ شُبهَهُ ... أَضاءَ اللَيالي مِن سَنىً وَسَناءِ[٢٠].

اثبت الشريف الرضي وفاءه للخليفة العباسي الطائع لله ولحسن سياسته اتجاهه فلم ينسى الوقوف الى جانب الخليفة ودعمه في مواقف الحزن والاسى التي المت به على الصعيد الشخصي عندما توفى ابن الخليفة الطائع وهو ابو الفتح سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م, فقد اثر في نفسه كثيراً فكان مصاباً جللاً دفع محبي الخليفة الى رثائه ومواساة والده، ومن بين المعزين كان الشريف الرضي الذي اثبت تميزه في هذه المناسبة وكان له دور في حث الخليفة العباسي الطائع لله على الصبر وتقديم المواساة اذ قال[٢١]:

أَيُّ العُيونِ تُجانِبُ الأَقذاءَ ... أَم أَيُّ قَلبٍ يَقطَعُ البُرَحاءَ
وَالمَوتُ يَقنِصُ جَمعَ كُلِّ قَبيلَةٍ ... قَنصَ المَريعِ جاذِراً وَظِباءَ
يَتَناوَلُ الضَبَّ الخَبيثَ مِنَ الكُدى ... وَيَحُطُّ مِن عَلیائِها الشُغواءَ
تَبكي عَلى الدُنيا رِجالٌ لَم تَجِد ... لِلعُمرِ مِن داءِ المَنونِ شِفاءَ
وَالدَهرُ مُخترِمٌ تَشُنُّ صُروفُهُ ... في كُلِّ يَومٍ غارَةً شَعواءَ
إِنَّ بَنو الدُنيا تَسيرُ رِكابُنا ... وَتُغالِطُ الإِدلاجَ وَالإِسراءَ
وَكَأَنَّنا في العَيشِ نَطلُبُ غايَةً ... وَجَميعُنا يَدَعُ السِنينَ وَراءَ
أَينَ المَعاوِلُ وَالغَطارِفَةُ الأولى ... هَجَروا الدِيارَ وَعَطَّلوا الأَفناءَ
فَاِخلِط بِصَوتِكَ كُلَّ صَوتٍ وَاِستَمِع ... هَل في المَنازِلِ مَن يُجيبُ دُعاءَ
وَاِشمُم تُرابَ الأَرضِ تَعلَم أَنَّها ... جَرباءُ تُحدِثُ كُلَّ يَومٍ داءَ

كَم راحِلٍ وَلَّيتُ عَنهُ وَمَيِّتٍ ... رَجَعَت يَدي مِن تُربِهِ غَبراءَ
وَكَذا مَضى قَبلي القُرونُ يَكُبُّهُم ... صَرفُ الزَمانِ تَسَرُّعاً وَنَجاءَ
هَذا أَميرُ المُؤمِنينَ وَظِلُّهُ ... يَسَعُ الوَرى وَيُجَلِّلُ الأَحياءَ
نَظَرَت إِلَيهِ مِنَ الزَمانِ مُلِمَّةٌ ... كَاللَيثِ لا يُغضي الجُفونَ حَياءَ
وَأَصابَهُ صَرفُ الرَدى بِرَزِيَّةٍ ... كَالرُمحِ أَنهَرَ طَعنَةً نَجلاءَ
ماذا نُؤَمِّلُ في اليَراعِ إِذا نَشَت ... ريحٌ تَذُقُّ الصَعدَةَ الصَمّاءَ
عَصَفَ الرَدى بِمُحَمَّدٍ وَمُذَمَّمٍ ... فَكَأَنَّما وَجَدَ الرِجالَ سَواءَ
وَمُصابُ أَبلَجَ مِن ذُؤابَةِ هاشِمٍ ... وَلَجَ القُبورَ وَأَزعَجَ الخُلَفاءَ
وَتَرَ الرَدى مَن لَو تَناوَلَ سَيفَهُ ... يَوماً لَنالَ مِنَ الرَدى ما شاءَ
غُصنٌ طَموحٌ عَطَّفَتهُ مَنيَّةٌ ... لِلخابِطينَ وَطاوَعَ النَكباءَ

اثبت الشريف الرضي بهذه الابيات الشعرية تأثره وحزنه على وفاة ابن الخليفة العباسي الطائع لله فالالم والحزن الذي عبر عنه بهذه القصيدة عكس مدى وقوفه مع الخلفاء العباسيون في المواقف الصعبة والا لما قبل بمنصب النقابة والمهام الاخرى التي كلف بها .

فهذا دليل واضح على تأييده لسياسة الخليفة العباسي الطائع لله الذي قربه اليه فاظهر وداً حقيقياً لخليفته الى حد ان صدع باستنكاره واعتراضه على تجاوز الامراء البويهيين على الخليفة الطائع لله عندما اقبلوا على خلعه سنة ٣٨٨هـ/ ١٠٠٣م على مرأى ومسمع النقيب الشريف الرضي الذي كان حاضراً في مجلس الخليفة فلم يحتمل موقف اذلال خليفته وخلعه فصور المشهد بقصيدة دلت على تسلط البويهيين على الخلافة العباسية بقوله[٢٢]:

من لي ببلغة عيش غير فاضلة ... تَكُفّني عَنْ قَذَى الدّنيا وَتكفيني
أُخَيّ، مَنْ باعَ دُنْيَاهُ وَزُخرُفَها ... بصَوْنِهِ، كانَ عندي غَيرَ مَغبونِ
قالوا: أَتَقنَعُ بالدّونِ الخَسيسِ، وَما ... قنعت بالدون بل قُنّعت بالدونِ
إذا ظَنَنّا وَقَدْرُنَا جَرَى قَدَرٌ ... بِنَازِلٍ غَيرِ مَوْهُومٍ وَمَظنُونِ
أعجب لمسكة نفس بعدما رميَتْ ... مِنَ النّوائِبِ بالأبكَارِ وَالعُونِ
وَمِنْ نَجائيَ، يَوْمَ الدّارِ، حينَ هوَى ... غَيرِي وَلَمْ أَخلُ مِنْ حَزْمٍ يُنَجّيني
مَرَقْتُ منها مُرُوقَ النّجمِ مُنكَدِراً ... وقد تلاقت مصاريع الردى دوني
وَكُنْتُ أَوّلَ طَلاّعٍ ثَنِيّتَهَا ... ومن ورائي شرٌّ غير مأمون
مِن بَعدِ ما كانَ رَبّ المُلْكِ مبتَسماً ... إليَّ ادنوه في النجوى ويدنيني

أمسيت أرحم من أصبحت أغبطه ... لقد تقارب بين العز والهون
وَمَنظَرٍ كانَ بالسّرّاءِ يُضْحِكُني ... يا قُرْبَ مَا عادَ بالضّرّاءِ يُبكيني
هَيهاتَ أغْتَرُّ بالسّلطَانِ ثَانِيَة ... قد ضلّ ولاّج أبواب السلاطين
ما للحِمامِ غَدا، فاعتامَ زَافِرَتي ... واختار ما كان يعطيني ويمطيني
خلَّى عليَّ مرارات الحيا ومضت ... أحداثه بالمطاعيم المطاعين
يشجّعون عليَّ الدّهر إن جبنت ... خُطُوبُهُ، وَتَوَقّى أنْ يُنَادِيني
إذا رأوا مده نحوي يداً وضعوا ... فيها عظام جلاميد لترميني
أقارب لم يزل بي شرّ عرقهمُ ... عِرْقٌ مِنَ اللّؤمِ يُعديهم وَيَعدُوني
تَمَلّحُوا بي كَأنّي حَمضَةٌ قُطعتْ ... لا بُدّ بَعدَ مَدًى أنْ يَستَمِرّوني
عزوا إليَّ نصاباً بعد تشظيةٍ ... وألصقوا بي أديما بعد تعييني
هَبُوا أُصُولَكُمُ أصْلي على مَضَضٍ ... ما تصنعون بأخلاق تنافيني

لم يتغير موقف الشريف الرضي بعد خلع الخليفة العباسي الطائع لله وتنصيب القادر بالله (٣٩٣-٤٢٢هـ/١٠٠٣-١٠٣١م) إذ أنه استمر على موقفه المؤيد للخلفاء العباسيون، فقد عمد الشريف الرضي لبيان ولائه للخليفة القادر بالله منذ استلامه للخلافة عندما نظم قصيدة التهنئة وترحيب بعهد الخليفة الجديد, مما ينوه على عمق العلاقة بين أبناء العمومة بين العباسيين والعلويين مبينا بأن إعتلاء الخليفة القادر بالله يمثل قدسية الخلاف العباسية واصفاً الخليفة مجدد ملك العباسيين وهذه شجاعه من النقيب الشريف الرضي عندما صرح علانية بانحيازها هو موقفه المؤيد للخلفاء العباسيون متحدياً تسلط الأمراء البويهيين الذين عاصرهم في هذه الحقبة[٢٣], كما حرص الشريف الرضي من منطلق موهبة وإمكانيات الشعرية على نظم قصائد عدة إضافة إليها عبارات التضخيم في وصف الخليفة القادر بالله ومنها قوله[٢٤]:

تَخَطَّينا الصُفوفَ إلى رِواقٍ ... تَحَجَّبَ بِالصَوارِمِ وَالرِماحِ
وَحَيَّينا عَظيماً مِن قُرَيشٍ ... كَأَنَّ جَبينَهُ فَلقُ الصَباحِ
عَليهِ سيمِياءُ المُلكِ يَبدو ... وَعُنوانُ الشَجاعَةِ وَالسَماحِ

وعلى الرغم من قوة العلاقة بين الشريف الرضي والخليفة العباسي القادر بالله إلى أنه ذلك لم يمنع النقيب الشريف الرضي من الاعتزاز بنفسه أمام الخليفة القادر بالله وتفكيره بأنه لا يقل عنه فضلاً ومكانة سواء إمامته الدينية وزعامته السياسية عندما قال:

عطفًا أميرَ المؤمنينَ! فإنَّنا ... في دَوْحَةِ العَلْيَاءِ لا نتفرَّقُ

ما بيننا يومَ الفخار تَفَاوتٌ ... أبدًا، كِلانا في المعالي مُغْرِقُ
إلَّا الخلافةَ مَيَّزَتْكَ، فإنَّني ... أنا عاطِلٌ منها، وأنتَ مُطَوَّقُ
وَعَلى السَحابِ الجَودِ ليثَ مُعَظَّماً ... ذاكَ الرِداءُ وَزُرَّ ذاكَ اليَلمَقُ
في مَوقِفٍ تُغضي العُيونُ جَلالَةً ... فيهِ وَيَعثُرُ بِالكَلامِ المَنطِقُ
وَكَأَنَّما فَوقَ السَريرِ وَقَد سَما ... أَسَدٌ عَلى نَشَزاتِ غابٍ مُطرِقُ
وَالناسُ إمّا راجِعٌ مُتَهَيِّبٌ ... مِمّا رَأى أَو طالِعٌ مُتَشَوِّقُ
مالوا إِلَيكَ مَحَبَّةً فَتَجَمَّعوا ... وَرَأَوا عَلَيكَ مَهابَةً فَتَفَرَّقَوا
وَطَعَنتَ مِن غُرَرِ الكَلامِ بِفَيصَلٍ ... لا يَستَقِلُّ بِهِ السِنانُ الأَزرَقُ
وَغَرَستَ في حَبِّ القُلوبِ مَوَدَّةً ... تَزكو عَلى مَرِّ الزَمانِ وَتورِقُ
وَأَنا القَريبُ إِلَيكَ فيهِ وَدونَهُ ... لِيَدَي عَدُوِّكَ طَودُ عِزٍ أَعنَقُ[٢٥].

ثانيا : موقف النقيب الشريف المرتضى من الخلافة العباسية

عندما آلت نقابة الطالبيين إلى الشريف المرتضى سنة ٤٠٦ هـ/ ١٠١٥م بعد وفاة الشريف الرضي سار إلى التوجه ذاته في مواقفه المؤيدة للخلافة العباسية ولا يرى فيها دولة غصيبة أو مغتصبه لحقوق العلويين[٢٦], وأن كانت المهام التي وكلت إليه تختص بالحفاظ على نسب الطالبيين وتصلح امور السادة الأشراف ولكن بمرور الزمن أضيف له مهام أخرى تتعلق بأمور المسلمين بصورة عامة فتصدى لها مما عكس اخلاق ومبادئ الشريف الرضي في الاهتمام في وحدة المسلمين، كان الشريف المرتضى له علاقة متينة مع الخلفاء العباسيون ومنهم الخليفة العباسي القادر بالله (٣٩٣-٤٢٢هـ) الذي يقلده نقابة الطالبيين وسار ما كان لاخيه النقيب الشريف الرضي[٢٧].

انشد الشريف المرتضى قصيدة مشهورة يمدح فيها الخليفة العباسي القادر بالله عند استلامه الخلافة سنة ٣٩٣ هـ ولم ينسى النقيب الشريف المرتضى أن يعتز باصله حيث بدأها بقوله[٢٨]:

قَرّت عيونُ بني النبيّ محمّد ... بالقادر الماضِي العزيمة أحمدِ
بموفّقٍ شَهدتْ له آباؤهُ ... أنْ سوف يشتمل الخلافة في غدِ
جاءَتْه لم يُتْعِبْ بها في صدرِه ... همّاً وَلا أوْمَا إليها باليدِ
سَبَقتْ مُخِيلَتُها إليه وأكرَم الـ ... نعماءِ طالعةٌ أمامَ الموعِدِ
ولقد علمتُ بأنّها لا تنتضِي ... إلّا شَبا ماضِي الغِرارِ مهنَّدِ
لمّا مشتْ فيه الظّنونُ وأوسعتْ ... طَمَعاً يروح مع العدوّ ويغتدِي
وَتَنازَعوا طُرُقاً إليها وعْرَةً ... جاءته في سَنَنِ الطّريقِ الأقصدِ

عَلِقتْ بأوفى ساعدٍ في نصرها ... وأذبَّ عن مصباحها المتوقّدِ
قَرْمٍ يضيفُ صرامةَ المنصورِ في ... قَمعِ العدوّ إلى خشوعِ المهتدي
كالنّارِ عاليةِ الشّعاعِ وربّما ... أخفَتْ تضرّمَها بطونُ الرِّمْددِ

على غرار ما قام به النقيب الشريف الرضي في مؤسسات الخليفة القادر بالله في وفاة ابنه النقيب الشريف المرتضى بتعزيته بهذه المناسبة الحزينة في هذه القصيدة[٢٩]:

ما في السُّلوّ لنا نصيبٌ يُطلبُ ... الحُزن أقهر والمصيبة أغلبُ
لكِ يا رزّيةُ في فؤادِيَ زفرةٌ ... لا تُستطاع ومن جفونيَ صَيّبُ
قد كان عيباً أن جرى لِيَ مدمعٌ ... فاليوم إن لم يجرِ دمعٌ أعيبُ
وَلَطَالَما كان الحزين مؤنّبا ... فالآن مُدّرع العَزاء مؤنَّبُ
طَرَقتْ أَميرَ المؤمنين رزيّةٌ ... والرُّزْءُ فينا طارقٌ لا يُحْجَبُ
لَم يَنجُ منها شامخٌ مترفّعٌ ... أو مدخلٌ مُتَمَنّعٌ مُتَصَعَّبُ
لو كان يُدفع مثلُها ببسالةٍ ... لحمى عواليها الكماةُ الغُلَّبُ
الضّاربون الهامَ في رَهَج الوغى ... والسُّمْرُ تُلطخ بالنّجيع وتُخضَبُ
وَالهاجِمونَ على المنيَّة دارَها ... وَقُلوبُهم كالصَّخرِ لا تتهيَّبُ
قَومٌ إذا حَملوا القنا وَتَنمّروا ... رَكِبوا مِنَ العَزّاء ما لا يُركبُ
أَو أَقدموا في معركٍ لم ينكصوا ... أو غالبوا في مَبْرَكٍ لم يُغلبوا
رُزءٌ بمُفتَقَدٍ أَرانا فقدُه ... أنَّ العُلا والمجدَ قَفْرٌ سَبْسَبُ
وَالأرضُ بعدَ نضارةٍ ما إن لها ... إلّا الأَديمُ المقشعرُّ المُجدِبُ
والنّاس إمّا واجمٌ متخشّعٌ ... أو ذاهلٌ خلع الحِجى مُتَسَلّبُ
إن يَمضِ مقتبِل الشّباب فإنّه ... نالَ الفَضائلَ لَم يَنلْها الأَشيبُ
ورعٌ نبا عنهُ الرّجال وعفّةٌ ... لم يَستطعها النّاسك المتجنّبُ
قُلنا وَقَد عالوهُ فَوق سريرِه ... يَطفو عَلى قُلل الرّجال ويرسُبُ
وَوَراءَه الشُّمُّ الكرامُ فناشِجٌ ... يُذرِي مدامعه وآخرُ يندُبُ
مَن ذا لَوى هَذا الهمام إلى الرّدى ... فأطاعه أم كيف قيد المُصْعَبُ
صَبراً أَميرَ المؤمنينَ فَلَم نَزلْ ... بالصّبر من آدابكم نتأدّبُ

بين الشريف المرتضى في عدد من قصائده عما كان يخص به من منزلة ووجاهة بين كبار رجال الدولة العباسية في عصره وما كان له من سداد الرأي ونفاذ الكلمة وسلطة الحكم في الأمور السياسية

ومن هذه القصائد قصيدته التي فخر فيها بنفسه واستعرض جملة من مآثره واشار إلى وساطته ودوره الإصلاحي في الاحداث التي ظهرت في البصرة والتجأ العباسيون إلى وساطته وقد وردت من هذه الأبيات الشعرية التالية:

ومُقامي من الخلائف في يومٍ ... اِجتماعِ الوفود خيرُ مقامِ
ما لِغيري مثلُ الّذي لِيَ منهمْ ... من صنوفِ الإعظامِ والإكرامِ
لم يزالوا ولن يزالوا مُشيدينَ ... محلّي ومُجْزلي أَقسامي
ومُهيبين بي وقد عَنَتِ الشُّو ... رى إلى الرّأي في الأمورِ الجسامِ
وإذا ما حكمتُ في الأمر سدّوا ... طُرُقاتِ الخروجِ عن أحكامي
ويردّون سَرْحَهُمْ عن جميع القاعِ ... ما لم يكن به أَنْعامِي
ملكوا رِبْقَتِي لِما سيّروهُ ... من لُصوقي بودّهمْ واِلتزامي
وَإليهمْ إذا تحيّز أقوامٌ ... بقومٍ تحيُّزي واِنضمامي
وتخصّصتُ بالملوكِ يلبُّون ... نِدائي ويسمعون كلامي
وإذا ما ذممت يوماً عليهمْ ... في عظيمٍ أمضَوْا هناك ذِمامي
ومتى أعْضَلَتْ خطوبٌ صِعابٌ ... أَو وَهى للملوك سِلْكُ نظامِ
جعلوني دليلَهمْ في ضَلالٍ ... مُوقَدٍ أو صباحَهمْ في ظلامِ
قد رأَوْا يومَ هيّجوا ملك البَصْرَةِ ... كَفّي له عن الإقدامِ
بعد أنْ أزمعَ اللّقاءُ وأهوى ... لِاقتِناصِ الطُّلى هَوِيَّ القَطامِي
وتراءتْ للنّاسِ شنعاءُ صَمّاءُ ... تجوبُ الدُّجى بغير خِطامِ
قلّدوني إصلاحَها ورَمَوْا بي ... طلبَ السِّلمِ في صعابِ المرامي(٣٠).

كان للشريف المرتضى موقف آخر داعم لخلفاء الدولة العباسية فعندما إعتلى الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م)، سدة الحكم كان الشريف المرتضى في طليعة المبايعين له(٣١)، وقد سبق كل رجالات الدولة العباسية بالبيعة وانشد شعرا جمع فيه بين الرثاء والمدح والتعزية والتهنئة، فعزى وفاة الخليفة القادر بالله وهنأ القائم بأمر الله في تولية الخلافة قائلاً:

أَراعكَ ما راعَني مِن رَدى ... وجدتُ له مثلَ حزّ المُدى
وَهَل في حِسابك أنّي كَرَعْتُ ... برُزءِ الإمامِ كؤوس الشّجا
كأنّي وقد قيل لي إنّه ... أتاه الرَّدى في يَمينِ الرّدى
فَقُل لِلأَكارمِ مِن هاشمٍ ... ومن حلّ من غالبٍ في الثَّرى

رِدوها المَريرة طولَ الحياةِ ... وكم واردٍ كَدِراً وما اِنروى
وشقّوا القلوبَ مَكانَ الجُيوبِ ... وجُزّوا مكانَ الشّعورِ الطُّلى
وحلّوا الحُبا فعلى رُزْئِه ... كِرامُ الملائكِ حلّوا الحُبا
ولِمْ لا وما كتبوا زلّةً ... عليه وأيُّ اِمرئٍ ما هَفا
فيا ليتَ باكيَهُ ما بكاهُ ... ويا ليت ناعيَهُ ما نعى
ويا لَيتَنِي ذقتُ عنه الحِمامَ ... ويا لَيتَني كنتُ عنه الفِدا
هوَ المَوتُ يَستلبُ الصالحينَ ... وَيَأخذُ مِن بَيننا مَن يَشا
فَكَم دافَعوه فَفات الدفاعُ ... وَكَم قَد رَقَوْه فَأَعيا الرُّقى
مَضى وهوَ صِفْرٌ منَ الموبقاتِ ... نقيَّ الإزارِ خفيفَ الرِّدا
إذا رابَهُ الأَمرُ لَم يأتِهِ ... وإن خَبُثَ الزَّادُ والَى الطَّوى
تعزَّ إمامَ الوَرى وَالّذي ... بِه نَقتَدي عَن إمامِ الوَرى
وَخَلِّ الأَسى فَالمَحلُّ الّذي ... جَثَمتَ بِهِ لَيسَ فيهِ أَسى
فَإِمّا مَضى جَبلٌ وَاِنقَضى ... فَمِنكَ لَنا جَبلٌ قَد رَسَا
وَإِمّا فُجِعنا بِبَدرِ التمامِ ... فَقَد بَقيت مِنك شمسُ الضُحى
وَإِن فاتَنا مِنهُ لَيثُ العَرين ... فقَد حاطَنا مِنكَ لَيثُ الشَّرى
وَأَعجَبُ ما نالَنا أَنَّنا ... حُرِمنا المنى وَبَلَغنا المنى[٣٢].
لَنا حَزَنٌ في محلِّ السرورِ ... وَكَم ضَحِكٍ في خِلالِ البُكا
فَجَفْنٌ لَنا سالِمٌ مِن قَذىً ... وآخرُ مُمتَلِئٌ مِن قَذى
فَيا صارِماً أَغمدته يدٌ ... لَنا بَعدكَ الصارِمُ المُنتضى
ويا رُكْناً ذَعْذَعته الخطوبُ ... لَنا بَعدَ فَقدِكَ رُكنٌ ثوى
وَيا خالِداً في جِنانِ النّعيمِ ... لَنا خالدٌ في جِنانِ الدُّنا
فَقوموا اِنظروا أَيّ ماضٍ مَضى ... وَقوموا اِنظُروا أيّ آتٍ أتى
فَإِنْ كانَ قادرُنا قَد مضى ... فَقائِمُنا بَعدَهُ ما مَضى
ولَمّا دُوينا بِفَقدِ الإمامِ ... عَجِلتَ إلينا فكنت الدَّوا
رَضيناكَ مالكَنا فَارِضنا ... فما نَبتَغي مِنكَ غَيرَ الرِّضا
وَلَمّا حَضرناكَ عندَ البِياعِ ... عَرَفنا بِهَديك طُرقَ الهُدى[٣٣].
فَقابَلتَنا بوَقارِ المَشيبِ ... كَمالاً وَسِنُّك سِنُّ الفَتى
فَشَمّرْ لَنا أَيُّهاذا الإمامُ ... وَكُن لِلوَرى بَعدَ فَقرٍ غِنى
وَنَحِّ عَنِ الخَلقِ بَغيَ البُغاةِ ... وَعُطَّ عَنِ الدّينِ ثوبَ الدُّجى

فَقَد هَزَّك القَومُ قَبلَ الضِّرابِ فَما صادَفوكَ كَليلَ الشَّبا
وَأَعلَمَهم طولُ تَجريبِهم بِأَنَّكَ أَولاهمُ بِالعُلى
وَأَنّك أَضرَبُهم بِالسّيوف وَأَنَّك أَطعنُهم بالقنا
وَأَنّكَ أَضرَبُهم في الرّجال عِرْقاً وأطولُ منهم بنا[٣٤].

وقد بينت هذه الأبيات الشعرية تاييد الشريف المرتضى النقيب دعمه للخلافة العباسية ومساندته لهم, ولعل النقباء الطالبيين سواء كان الشريف الرضي او الشريف المرتضى قد أدركوا بثاقب بصيرتهم ضرورة نبذ الخلافات والتعايش السلمي ودعم الخلفاء العباسيون الذين تجمعهم صلة القرابة والنسب لمجابهة التدخلات الأجنبية، لذا لم ينسى الخلفاء العباسيون دعم النقباء الطالبيين فبوؤهم منزلة سياسية رفيعة المستوى وكلمة نافذة مطاعة[٣٥].

الخاتمة

١. تعد نقابة الأشراف من مؤسسات الدولة العباسية.
٢. كانت نقابة الأشراف الطالبيين بقيادة أحمد بن الحسين الموسوي وأولاده الشريف الرضي الشريف المرتضى.
٣. لعبت نقابة الأشراف دورا مهما في الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية في الدولة العباسية عن طريق إصلاح المجتمع عن طريق المنابر وتوليهم إمارة الحج ومواقفهم السياسية المساندة للخلافة العباسية ضد القوى الأجنبية المسيطر على الخلافة العباسية وهو التسلط البويهي وفي توحيد كلمة الدولة العباسية مع البيت العلوي.
٤. عاصرت نقابة الأشراف الخلفاء العباسيون وهم المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ) والطائع لله (٣٦٣-٣٩٣هـ)، والقادر بالله (٣٩٣-٤٢٢هـ)، والقائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ).
٥. تعد دواوين شعر الشريف الرضي الشريف المرتضى من أهم الدواوين الشعرية التي وصلت إلينا لما تحتويه من قصائد شعرية غاية في الأهمية وفي مختلف فنون وصنوف الشعر من مدح ورثاء وفخر وحماسة، لاسيما في مدح الخلفاء العباسيون, وألقيت في مناسبات فرح وحزن ومواقف أخرى لاسيما في ما يتعلق بتولية الخلفاء العباسيون للخلافة أو عند موت الخلفاء أو احد أبناءهم.

الهوامش:

(١) الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين (٤٠٦هـ)، حقائق التاويل في متشابه التنزيل،(دار الأضواء، بيروت/ ١٩٨٦)، ص٢٢؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي (ت:٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت–١٩٩٤)، ج٤، ص٤١٤.

(٢) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، (دار الغرب الإسلامي، بيروت–٢٠٠٢)، ج٣، ص٤٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٤١٤.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٠؛ الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، (دار الحديث، القاهرة–٢٠٠٦)، ج١٧، ص ٣٥٨.

(٤) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: ٤٢٩هـ)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قمحية، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت– ١٩٨٣)، ج٢، ص ٤٨٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ٤١٤–٤١٥؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت–٢٠٠٠)، ج٢، ص ٢٧٦.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص ٢٧٦.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١،(دار الغرب الإسلامي، د.م– ٢٠٠٣)، ج٩، ص١٣.

(٧) المصدر نفسه ، ج٩، ص١١١.

(٨) ياقوت الحموي، أبو عبدالله شهاب الدين بن عبدالله الرومي، (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط١، (دار الغرب الإسلامي، بيروت–١٩٩٣)، ج٧، ص ٣١٨٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٣١٣.

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٢٣١؛ المطرودي، محمد إبراهيم بن عبد الرحمن، الشريف المرتضى وأدبه، (دار التراث العربي، القاهرة، ١٩٧٩)، ص٢١.

(١٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٢٣١–٢٣٢؛ المعتوق، أحمد محمد، الشريف المرتضى حياته وثقافته، أدبه ونقده، ط١،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت–٢٠٠٨)، ص٣١.

(١١) ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي، (ت: لا ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ اللامع والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت–١٩٩٢)، ج١٥، ص١١١؛ المعتوق، الشريف الرضي، ص٣٧–٣٨.

(١٢) مبارك، زكي، عبقرية الشريف الرضي، دار كلمات عربية للترجمة والنشر، (القاهرة–٢٠١٢)، ص ١٢٩.

(١٣) المرجع نفسه، ص ١٢٩.

(١٤) المرجع نفسه، ص١٢٩ .

(١٥) الشريف، الرضي، ديوان الشريف الرضي، (دار الكتاب العربي، القاهرة–د.ت)، ج١، ص٣٦٦–٣٦٨.

(١٦) الاميني، محمد هادي، الشريف الرضي، ط١،(مطبعة شمشاد، طهران–١٩٩٧)، ص٤٠.

(١٧) الشريف الرضي، ديوان الشريف، ج١، ص٥٥ .

(١٨) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣، ص١٥٧–١٥٨ .

(١٩) ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن منيع الهاشمي البصري (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت–١٩٩٠)، ج٢، ص١٣٧؛ ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم محمد الشياني (ت: ٦٣٠هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض عادل احمد عبد الموجود، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت–١٩٩٤)، ج٣، ص١٦٣.

(٢٠) الشريف الرضي، ديوان الشريف الرضي، ج١، ص١–٢.

(٢١) الشريف، الرضي، ديوان الشريف الرضي، ج١، ص١٩–٢٠.

(٢٢) الشريف الرضي، ديوان الشريف الرضي، ج١، ص ١٧٠٥–١٧٠٦.

(٢٣) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣، ص ١٧٥.

(٢٤) الشريف الرضي، ديوان الشريف الرضي، ج١، ص ٣٦٨.

(٢٥) الشريف الرضي، ديوان الشريف الرضي، ج١، ص ١٠٩٨–١٠٩٩.

(٢٦) العلوي، حسن عمر والتشيع، ثنائية المقاطعة والمشاركة، ط١، دار الزوراء، (دمشق–٢٠٠٧)، ص٦٨.

(٢٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، (دار الكتاب العربي، بيروت–١٩٩٧)، ج٧، ص٤٤٠؛ ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت: ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، بيروت– د.ت)، ج١، ص٢٤–٢٥ .

(٢٨) الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين (ت: ٤٣٦هـ)، ديوان الشريف المرتضى، (دار التراث العربي، القاهرة– د.ت)، ج١، ص ٨٥١.

(٢٩) الشريف المرتضى، ديوان الشريف المرتضى، ج١، ص ١٥١–١٥٢.

(٣٠) الشريف المرتضى، ديوان الشريف المرتضى، ج١، ص ١٣٣٦–١٣٣٧.

(٣١) الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،(دار الكتب العلمية، بيروت– د.ت)، ج٢، ص٤٢٢.

(٣٢) الشريف المرتضى، ديوان الشريف المرتضى، ج١، ص١–٢.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٣.

(٣٤) الشريف المرتضى، ديوان الشريف المرتضى، ج١، ص٤.

(٣٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٢٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً. المصادر الأولية:

❖ **ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم محمد الشياني (ت: ٦٣٠هـ)**

١. اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٤).

٢. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت-١٩٩٧).

❖ **الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: ٤٢٩هـ)**

٣. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قمحية، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٨٣).

❖ **ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي، (ت: لا ٥٩٧هـ)**

٤. المنتظم في تاريخ اللامع والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٢).

❖ **ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت: ٦٥٦هـ)**

٥. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت- د.ت).

❖ **الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت: ٤٦٣هـ)**

٦. تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت-٢٠٠٢)، ج٣، ص٤٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان.

❖ **ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي (ت:٦٨١هـ)**

٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت-١٩٩٤).

❖ **الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)**

٨. سير أعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة-٢٠٠٦).

٩. العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت-د.ت).

١٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (د.م- ٢٠٠٣).

❖ **ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن منيع الهاشمي البصري (ت: ٢٣٠هـ)**

١١. الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٩٠).

❖ **الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين (٤٠٦هـ)**

١٢. حقائق التاويل في متشابه التنزيل، دار الأضواء، (بيروت/ ١٩٨٦).

١٣. ديوان الشريف الرضي، دار الكتاب العربي، (القاهرة–د.ت).

❖ **الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين (ت: ٤٣٦هـ)**

١٤. ديوان الشريف المرتضى، دار التراث العربي، (القاهرة–د.ت).

❖ **الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)**

١٥. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–٢٠٠٠).

❖ **ياقوت الحموي، أبو عبدالله شهاب الدين بن عبدالله الرومي، (ت: ٦٢٦هـ)**

١٦. معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت–١٩٩٣).

ثانياً. المراجع الحديثة:

❖ **الاميني، محمد هادي**

١٧. الشريف الرضي، ط١، مطبعة شمشاد، (طهران–١٩٩٧).

❖ **العلوي، حسن**

١٨. عمر والتشيع، ثنائية المقاطعة والمشاركة، ط١، دار الزوراء، (دمشق–٢٠٠٧).

❖ **مبارك، زكي**

١٩. عبقرية الشريف الرضي، دار كلمات عربية للترجمة والنشر، (القاهرة–٢٠١٢).

❖ **المطرودي، محمد إبراهيم بن عبد الرحمن**

٢٠. الشريف المرتضى وأدبه، دار التراث العربي، (القاهرة، ١٩٧٩).

❖ **المعتوق، أحمد محمد**

٢١. الشريف المرتضى حياته وثقافته، أدبه ونقده، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت–٢٠٠٨).